الأهرام

المصدر :

التاريخ :

إدوارد سعيد في حديث شامل لـ «الشروق»:

خطة «غزة ـ أريحا» شوّهتنا في اقتتال داخلي

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

من أين تبدأ مع ادوارد سعيد؟

السؤال معقد. في غاية التعقيد. فهذا الرجل الذي تريد معه استنطاق السياسة (وهي، مريرة هذه الايام) من اعمق المثقفين العرب في اميركا، لا بل من ابرز المثقفين في اميركا نفسها.

ولسنا نحن من يقول ذلك. هم يقولون.

نقرأ في «التايم»: «صحيح ان المؤسسة الاكاديمية الاميركية ضخمة، الا انها لا تملك سوى قلة من مثقفيها الذين نالوا شهرة عامة. انها قلة من الرجال والنساء الذين تحظى افكارهم بوزن خارج اسوار الجامعة. وقرب ذروة اللائحة يقف ادوارد سعيد».

في اميركا، برز ادوارد سعيد العام ١٩٧٨ مع كتاب «الاستشراق». وفي اميركا يبرز ادوارد سعيد مجددا مع كتابه الجديد «الثقافة والامبريالية». ولكن، وجنبا الى جنب مع البروز الاكاديمي، الفلسفي، الموسيقي، تاتي السياسة. فهو يعتبر ايضا صوت فلسطين في المنفى. وبالنسبة الى اليهود الاميركيين المتطرفين، صوت الارهاب. هؤلاء الاخيرون هددوه بالقتل، وكذلك فعل الاصوليون واتباع الدكتاتوريات العربية.

ولكن ادوارد سعيد يبقى ادوارد سعيد: الصرح الفكري العالمي والضمير السياسي العربي، الذي رأى في النضال من اجل فلسطين نضالا من اجل الديموقراطية وحرية الانسان العربي.

هل يمكن الجمع بين هذين المعطيين اللذين يبدوان متناقضين؟

اجل، حين يكون الضمير، الضمير الحي واليقظ والمتحفز، هو المحرك الاول والاخير.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

□ «الشروق»: ما جذور ازمة منظمة التحرير الفلسطينية؟ هل هي ازمة ثقة وسوء ارة او انها اعمق؟ هل هي مسالة اصلاح أو دة بناء جذرية؟

■ ادوارد سعيد اعتقد بأنها تعود الى كل هذه العوامل مجتمعة في الأصل. هناك مشكلة التشتت. نحن شعب ممزق ومنتشر تقريبا في كل مكان. ولدينا قيادة معزولة جغرافيا وهذه القيادة تعمل لوحدها. ولا تستطيع ممارسة عملية التشاور والاخذ والعطاء الطبيعية التي تربط عادة بين أي قيادة وشعبها. وللاسف فان هذه القيادة تميل الى استغلال هذا الوضع الخاص. واسلوبها عمليا غير ديموقراطي. وهناك فارق كبير بين ما تقوله علنا للشعب الفلسطيني وما يتم فعله في الواقع. وهذا هو الانطباع العام عند الناس هذه هي المشكلة الاولى

وهناك مشكلة ثانية. وهي انه منذ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٩١ وحتى الآن كان هناك تركيز اساسي على المفاوضات. بينما كان الوضع يزداد تدهورا وتزداد الازمة عمقا في الاراضي المحتلة. ولذلك يسال الناس انفهسم لماذا نشارك في هذه العملية؟ «اسرائيل» تقوم بحصار الاراضي المحتلة. وتريد من قتلها وقمعها وترهيبها للفلسطينيين. بما في ذلك قصف المنازل بالصواريخ

اما المشكلة الثالثة. فهي الشعور بأن الاستثمار الكبير في المفاوضات. قد حجب كل شيء آخر في جدول الاعمال الفلسطيني الوطني. بالنسبة إلى القيادة. هناك ازمة مالية. والمؤسسات تنهار. ومع ذلك كل شيء متركز على هذه العملية التفاوضية. ولذلك هناك شعور باليأس عند الناس في الضفة الغربية وغزة. وهم يشعرون بأن المسائل تفلت من ايديهم. وبانهم لا يستطيعون مواصلة النضال. أو بأنه لا يفترض فيهم بعد الآن ان يناضلوا وهناك شعور عام بأن مختلف النشاطات الوطنية الاخرى للشعب الفلسطيني قد تم تعليقها. وفي التحليل النهائي. هناك انهيار عام للمؤسسات والبنى. وشعور بأنه اذا لم نحصل على شيء ما الآن. ولا يبدو لي اننا سنحصل على ذلك. فانه لن يبقى هناك أي شيء. وكل هذه العوامل انتجت ازمة تاريخية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وعندما كنت مؤخرا في الضفة الغربية، وجدت ان الانطباع العام عند الناس هو اننا لم نعد نتفاوض للحصول على حريتنا، ولم نعد نتفاوض للحصول على حقوقنا، بل نناقش للحصول على جزء من حقوقنا، أو لشيء يسمى حكماً ذاتياً أو انتقالياً، وهذا ليس حق تقرير المصير، وليس سيادة. وفي الوقت ذاته تستمر «اسرائيل» بعملية الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية وحتى ما يسمى خطة غزة ـ اريحا لا تتطرق الى المستوطنات، ولا الى السيادة او الحرية للفلسطينيين لكي يقرروا مصيرهم مثل الشعوب الاخرى ربما كان هذا دليلاً على مدى ضعفنا الراهن ولكن المرء يتساءل حول ما اذا كان هذا الضعف يتطلب نوعا من السجود المطلق امام الاسرائيليين والاميركيين الى هذه الدرجة ونحن شعب مقاتل. وهنا التناقض الناس مستعدون لمواصلة النضال، ولكنهم يريدون ان يعرفوا انهم يكافحون من اجل شيء ما، وان القيادة تقف وراءهم وتريدهم ان يواصلوا مسيرتهم معظم الناس يشعرون ان القيادة لا تريدهم ان يفعلوا ذلك

القيادة.. والانقاذ

□ **«الشروق»: انت كنت منذ سنوات من بين الاوائل الذين طالبوا ليس فقط باصلاح منظمة التحرير بل باعادة بنائها مع المؤسسات الفلسطينية الاخرى، هل من الممكن تحقيق اي اصلاح حقيقي او اعادة بناء، بوجود القيادة الفلسطينية الحالية في السلطة؟**

■ ادوارد سعيد: كلا، لا اعتقد ذلك هناك حدود لما يمكن لشخص واحد او مجموعة من الافراد ان تتحمله ابوعمار كان بطوليا في نضاله منذ ٢٥ او ٣٠ سنة ولكنه تعود أسلوبا اصبح تدريجيا بحكم الظروف، منحصرا به وبمجموعة صغيرة من حوله والانطباع العام الذي اشارك به، هو ان الافراد الافضل قد ابعدوا، ولم يبق حوله الا اشخاص لهم قدرات محدودة، والمتملقون الذين يقولون له ما يريد ان يسمعه واعتقد ان هياكل منظمة التحرير، مثل المجلس الوطني لم تعد تعكس الواقع والواقع هو ان الفصائل ذاتها في «م ت ف» لم يعد لها واقع، لانهم جميعهم بطريقة أو باخرى يعتمدون عليه. المجلس الوطني ليس جسما منتخبا بالمعنى الديموقراطي، وهذا كان أحد الاسباب التي دفعتني الى الاستقالة منه.

واعتقد أن اول احتياجاتنا الآن هو اجراء الانتخابات، في كل مكان يوجد فيه الفلسطينيون، لانتخاب ممثلين ينشطون في مؤسسات ديموقراطية ونحن بحاجة ايضا الى اجتماعات عامة في كل اماكن وجودنا لاننا مسيسون كثيرا. وعلينا ان نخرج من الطريقة التقليدية التي كنا نتعامل بها مع قضايانا والتي هي مزيج من الصفقات على الطريقة العربية، وصفقات سرية تتم تحت الطاولة مع الاسرائيليين والاميركيين ولا احد يعرف عنها شيئا. نحن كشعب متقدمون جدا سياسيا لكي نقبل بمثل هذه الممارسات واستقالات افراد مثل محمود درويش وشفيق الحوت هي تأكيد على ذلك، لانهما كانا من اكثر اعضاء اللجنة التنفيذية مصداقية واستقلالا ولذلك من الضروري اعادة تنشيط جميع هذه المؤسسات.

وهناك ناحية اخرى مهمة، وهي اموال «م ت ف». وهذه الاموال جمعت باسم الشعب الفلسطيني، والشعب الفلسطيني له الحق في معرفة ما حدث لهذه الاموال وكيف انفقت وكما قال شفيق الحوت، لم تجتمع اللجنة المالية لمراجعة المدخول والانفاق وهذا امر لا يمكن ان يستمر.

وما نريده ايضا في عملية المراجعة التي نطالب بها هو نقاش مفتوح لسياسة «م ت ف» في السنوات الخمس الماضية والتي اوصلتنا الى هذا المأزق. نريد مناقشة ذلك في العلن. انا لا اعني ان المطلوب هو التجريح بالناس او الانتقام منهم المسألة هي ان نعرف الى أين نحن سائرون، وكيف وصلنا الى ما وصلنا اليه نتحدث عن التفسير والمسؤولية كنا نفعل هذا في السابق، وكانت لنا الفرص في السابق للتحدث عن المسؤولية ولكن في الوقت الراهن فان المؤسسات محدودة جدا، وخط الوصول الى القيادة ضيق لدرجة انه لم يعد بوسع احد ان يطرح اي سؤال. لا شيء يطرح على النقاش وهذا برأيي خطأ.

والازمة تزداد الحاحا، لأن الفلسطينيين يواجهون قرارات مصيرية، واذا كنا سنقدم التنازلات، ونحن تنازلنا كثيرا، نريد ان نعرف ما نتنازل عنه ومن سيتأثر بذلك انا لست من الضفة الغربية او من غزة هناك على الاقل نصف مليون فلسطيني في لبنان، ومئات الآلاف في سوريا، ولا شيء يقال حول مستقبلهم ماذا عن حق العودة؟ وهذا الحق كان دائما جزءاً من سياستنا وسياسة الامم المتحدة، واذا تنازلنا عن حق العودة، فاننا نريد ان نعرف ذلك، او على الاقل فليقولوا اننا تنازلنا عن ذلك مقابل حصولنا على شيء آخر. كل هذه الاشياء يجب ان تطرح وتناقش علنا بطريقة جدية، اذا كانت منظمة التحرير التي لا تزال سلطتنا الوطنية، تريد ان تنفذ

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

سياستها ولا يمكنها ان تحقق الاشياء التي لا يعرفها او لا يوافق عليها الشعب.

□ «الشروق»: أجبت الى حد كبير عن السؤال. ولكن أمل ان تسهب اكثر. لأن السؤال المطروح دائما هو: ما العمل تنظيميا وسياسيا، وبالتحديد في المستقبل القريب لوقف او احتواء الانهيار الذي أشرت اليه؟

■ ادوارد سعيد أول ما نريد معرفته هو الحقائق. معظمنا لا يعرف الحقائق. هناك مثلا ازمة مالية اساسية. وطلب من ممثلي «م ت ف» في بعض الدول الاوروبية والعربية بيع الابنية والممتلكات التي تملكها المنظمة. وهذا ذكر علنا. واذا كان صحيحا نريد ان نعرف كيف حدث هذا. هل يعود السبب الى سوء ادارة؟ واذا كانت الازمة تعود فقط الى توقف المساهمات الفلسطينية والمساعدات العربية وغيرها فاننا نريد ان نعرف ذلك. وما هو السبب؟ واذا كانت هناك اسباب اخرى للازمة المالية فاننا نريد ان نعرف الاسباب. المطلوب اولا هو ان نعرف الحقائق. والحقائق غير متوافرة. من حقنا ان

> قبول منظمة التحرير
> بأي اتفاق
> مقابل بقائها على قيد
> الحياة.. خطأ كبير

نعرف ومن حقنا ان نناقش. ويأتي بعد ذلك في سلم الاولويات. حق التعبير عن الرغبات الفلسطينية. اي ما هو مقبول منا كشعب. وليس كمجموعة صغيرة تختلي بنفسها في غرفة مغلقة. وما هو غير مقبول. بمعنى آخر، كما يقول شفيق الحوت. ما هي الخطوط الحمراء التي وضعناها لانفسنا؟ الى أين سنصل؟ وفي أي اتجاه؟

وبالنسبة لي فان نضالنا ليس خلق دولة فلسطينية عربية يكون نموذجها العراق او سورية. نضالنا كان، على الاقل ظاهريا، او في ميوله، نضالا ديموقراطيا. واذا كنا نسعى لخلق دولة فلسطينية. نرتبط بها جميعنا. فاننا نريد ان نعرف ما هي طبيعة مؤسسات تلك الدولة. منذ البداية وليس في النهاية. وهذا الامر لا يناقش. وانا كنت اقول ذلك منذ ١٩٧٩. وقلته تحديدا في بيروت. وقلت آنذاك انه لم يكن عندي أي شك بأن المفاوضات ستحدث. ولم يكن عندي أي شك بانه سيكون هناك اعتراف من قبلنا بـ «اسرائيل». ولم يكن عندي شك بأنه سيكون هناك حل مبني على اساس الدولتين. السؤال هو ما تفعله بعد ذلك. هذه هي المشكلة.

أريحا ـ غزة

□ «الشروق»: أنت، اذاً، لا تعتقد بأن دعوة المجلس الوطني للانعقاد ستكون كافية؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

■ ادوارد سعيد انعقاد المجلس مهم لبحث بعض الامور، مثل عضوية اللجنة التنفيذية واذا عدنا الى شفيق الحوت، فانه لم يقدم استقالته الى ياسر عرفات، ويريد تقديمها الى المجلس الوطني. هذه طبعا مسألة اجرائية ولكن السؤال حول طبيعة المجلس الوطني يجب ان يطرح. هل تعكس عضويته الآن الحقائق على الارض؟ انطباعي هو انه لا يعكسها الكثيرون من الذين يجب ان يكونوا في المجلس الوطني الآن ليسوا فيه إما استقالوا لانهم يئسوا منه، او لان الظروف منعتهم من تطويره. ولذلك، ما نريده هو بنية مختلفة. انا لا ازال أؤمن بمؤسسة المجلس الوطني، ولكنني اريده ان يكون اكثر تمثيلا وانعكاسا للحقائق. المسألة ليست بالصعوبة التي قد تبدو بها للوهلة الاولى. على القيادة ان تقول اننا اخيرا سنتحدث مع الشعب لمعرفة ما يريده. ويمكن تحقيق ذلك بطريقة منظمة، ومن هنا اهمية القيادة. اعتقد انه على ياسر عرفات وغيره في القيادة ان يقولوا ايها الفلسطينيون هذه هي لحظتكم الآن لكي تقرروا مستقبلكم. لأننا لا نستطيع ان نقرره لكم، وعليكم ان تقولوا لنا ما تريدونه.

□ **«الشروق»: هل انت قلق من إمكان ان يؤدي ما يسمى خيار «غزة ـ اريحا»، وبخاصة صيغه الغامضة الراهنة، الى تعميق الخلافات بين الفلسطينيين، او يمكن ان يؤدي في النهاية في حال تطبيقه، الى اقتتال فلسطيني داخلي؟**

■ ادوارد سعيد نعم، انا قلق كثيرا من امكان حدوث ذلك من ناحية. «م ت ف» على حق بأن تفاوض وتحصل على كل ما تستطيعه ومنذ ١٩٧٤ هناك قرار من المجلس الوطني، يقول بأن أي اراض محررة، يمكن اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية عليها ولكن السؤال، من الناحية الاخرى، هو هل هذا هو المقصود هنا؟ كل التفصيلات التي سمعناها تبين ان مسائل السيادة والسلطة سوف تبقى في يد «اسرائيل» التي ستسيطر على الشؤون الخارجية والامنية. المستوطنات لن تفكك، وسوف يبقى الجيش هناك. والسؤال الاول الاساسي هو أي نوع من السلطة الوطنية هذا؟ والسؤال الثاني الاساسي هو بأي ثمن تحقق ذلك؟ التلميح الضمني هنا هو ان الحصول على غزة واريحا بهذا الشكل، يعني ان المطالبة والحق بالقدس الشرقية وبقية الضفة الغربية سوف تعلق لزمن. لانه يجب علينا ان نثبت جدارتنا، كما قال البعض، لأن هذا الخيار هو امتحان لصدقنا وجديتنا.

هذا ليس حلا جيدا من الناحية النظرية. ولكن من الناحية العملية، سوف يكون هناك الكثير من الناس، وبخاصة في غزة، وهي الاكثر انتفاضة، من الذين سيقولون ان هذا الحل غير مقبول، بما في ذلك القيادة في غزة، حسب معلوماتي.

ولذلك، هناك احتمال كبير، وربما هذا ما يسعى اليه الاسرائيليون والاميركيون، لابعادنا عن المسائل الاساسية وهي حق تقرير المصير، والحرية والمساواة والديموقراطية، وتوريطنا في اقتتال فيما بيننا على مقترحات أقل من ذلك بكثير وغير جذابة، وغامضة جدا، مثل اقتراح غزة ـ اريحا. ولكل هذه الاسباب، هناك تخوف من الانقسامات والتشرذم والاقتتال الداخلي. وهذا ما بدأ يحدث. هناك استقالات، وانتقادات كثيرة، ومن المتوقع ان تزداد، ولهذا أشعر بالقلق.

ثمن البقاء

□ **«الشروق»: هل منظمة التحرير ضعيفة لدرجة انها تشعر بأن بقاءها على قيد الحياة اصبح همها الاساسي كما يرى البعض، ولذلك نرى محاولات يائسة تقريبا من قبلها لتحسين العلاقات مع الاميركيين والاسرائيليين وربما على حساب المصالح الوطنية؟**

■ ادوارد سعيد هذا رأي خاطىء. معظم الفلسطينيين وانا من بينهم، يشعرون بأن منظمة التحرير تبقى على قيد الحياة بغض النظر عن التوصل او عدم التوصل الى صفقات من هذا النوع. وهي مؤسسة وطنية، كلنا ملتزمون بها، ووقفنا معها منذ ٢٥ سنة في السراء والضراء، كان معظمها ضراء. واكدنا ولاءنا للمؤسسة. ومصداقية المؤسسة لا يمكن ان تأتي من «اسرائيل» او من الولايات المتحدة. يجب ان تأتي من الفلسطينيين. ماذا سيكون ثمن بقاء «م. ت. ف» على قيد الحياة، اذا اصبح ذلك مرادفا لقبول اتفاق اميركي ـ اسرائيلي؟ اقول ان الثمن سيكون باهظا جدا. الامر المهم هو ضمان بقاء منظمة التحرير من قبل الشعب الفلسطيني وعبر مشاركته في صنع القرار، وليس عبر ما يريده الاسرائيليون والاميركيون. ربما هناك افتراض خطير من قبل القيادة في تونس في مساواة اي اتفاق من هذا النوع في المفاوضات ببقاء منظمة التحرير على قيد الحياة. هذا، بكل بساطة خطأ، وخطأ كبير اذا مشينا في هذا الطريق.

□ **«الشروق»: في ضوء انتقاداتك السابقة حول عدم قدرة الفلسطينيين على خلق المؤسسات الفعالة في الولايات المتحدة، الى اين وصلت العلاقات بين الشعبين الفلسطيني والاميركي؟ وهل لا يزال هناك تجاهل للمجتمع المدني الاميركي؟**

■ ادوارد سعيد هناك تجاهل كامل وتام مثلا، معظم الاميركيين المهتمين بقضيتنا، بمن فيهم، اليهود الليبراليون او المستاؤون من استمرار الاحتلال الاسرائيلي، او اولئك الاميركيون الذين يمكن ان يتعاطفوا معنا، هذا اذا لم نذكر ذلك العدد الكبير من الاميركيين الذين يؤيدون حق تقرير المصير للفلسطينيين. هؤلاء يعتقدون ان الامور على ما يرام اي ان المفاوضات هي مؤشر بحدوث تقدم، وبأن الفلسطينيين يشاركون فيها، مع ان صوتهم غير مسموع، ولذلك فان كل شيء يجب ان يكون على ما يرام. وهذا الانطباع يتناقض مع الواقع. والواقع هو ان الاوضاع في الضفة وغزة تزداد سوءا، وان احوال الفلسطينيين ان كانوا في الغرب او في العالم العربي تزداد سوءا.

وهناك أمر آخر بالغ الاهمية، وهو الشعور بأن مصيرنا كشعب، وعلاقتنا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بالولايات المتحدة. وهي بالطبع دولة عظمى. هو الآن في ايدي فريق صغير من المسؤولين في وزارة الخارجية ومجلس الامن القومي مثل مارتن انديك (مسؤول قسم الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي) ودنيس روس (منسق المفاوضات والمسؤول عن «فريق السلام» الاميركي) وغيرهم من الصهاينة المعروفين. الذين كانوا دائما غير منحازين لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ونتيجة لهذه العوامل. اصبحنا اكثر هامشية. وغير مسموعين كثيرا. هناك تجاهل فلسطيني كامل وتام. وبرأيي لا يمكن غفرانه. للمجتمع المدني الاميركي كنت دائما اقول انه لو خصصنا نصف الطاقات والموارد الانسانية والمالية التي انفقناها على المفاوضات حتى الآن. بما في ذلك الساعات التي انفقناها في الحديث مع المسؤولين الاميركيين والاسرائيليين. لو خصصنا نصفها لانفاقها في اميركا. لكنا حققنا استثمارا أفضل في تعاملنا مع الجمهور الوحيد في النهاية الذي يتمتع

> لماذا هذا السجود المطلق
> أمام الإسرائيليين
> والأميركيين؟

بالقدرة على التأثير في نضالنا في هذه البلاد. أي المجتمع المدني الاميركي لم نفعل ذلك حتى الآن. ولا خطط هناك بهذا الشأن. وانا اعتقد ان ذلك جريمة.

فلسطين.. والديموقراطية

□ «الشروق»: هل ترى اي دور محدد للمثقف الفلسطيني في هذه المرحلة. انطلاقا من تأييدك لما يقوله غرامشي في شأن الدور الجوهري للمثقف في المجتمع؟

■ ادوارد سعيد (ضاحكا) غرامشي لم يكن دائما على حق ولكن بالطبع هناك دور اساسي. ومن الضروري جدا ان يعبر المثقفون الفلسطينيون عن آرائهم حول مسائل الساعة. وان يتحدثوا مع شعبهم بصدق ودون أي مراعاة لأي اعتبارات ظاهرية اخرى. لم يعد هناك أي شيء نخفيه واحد الاشياء التي لم نفعلها كمجموعة من المثقفين. اذا كان بالامكان الحديث عن مجموعة من المثقفين النشيطين والمعنيين بما يحدث. ان نفعل ما فعله غيرنا في نضالات اخرى. اي ان نشكل مجموعات وبنى بديلة. ولكن الامر الاهم هو ان نعبر عن آرائنا بصدق وشجاعة. لأن هذا هو سلاحنا الرئيس. ويجب ان نعبر عن آرائنا لكي يسمعنا الفلسطينيون. وليس فقط بعض المتفرجين الغربيين.

□ «الشروق»: الى أي مدى ترى المشكلة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الفلسطينية الراهنة، على انها جزء من المشكلة الاوسع التي تعاني منها معظم المجتمعات العربية؟ تجد ان دولا مهمة مثل الجزائر وغيرها ربما هي في طريقها الى حروب اهلية، وظاهرة بروز الحركات الاسلامية، وانحسار الحركات والتقاليد العلمانية، وما يمكن وصفه بشكل عام بهدر الموارد الانسانية والطبيعية في العالم العربي؟

■ ادوارد سعيد: هذه نقطة بالغة الاهمية سبب اهتمامي بفلسطين، ليس عائدا فقط لكوني فلسطينيا ولكن لانني كنت افترض دائما، ان النضال من أجل فلسطين، هو نضال ديموقراطي، ومن اجل اهداف ومثل علمانية، ولتعزيز قضية الحرية ومن هذا المنطلق، كان النضال من اجل القضية الفلسطينية في العالم العربي من بين اهم النضالات الطليعية، ان لم يكن النضال الاهم، ولكونه يشكل وحيا لنضالات اخرى مرتبط بها ارتباطا عضويا، مثل نضال المرأة، والنضال من اجل المفاهيم العلمانية، والنضال من اجل الاستقلال والحرية في الدول العربية الاخرى، وفي اللحظة التي يخسر فيها هذا النضال ميزته العالمية فانه يصبح عندها اقل اهمية وفاعلية، ولذلك، فان النضال الفلسطيني اليوم، وبعد ان اكتسب صفات محلية وضيقة، وصلت الى مستوى صفقة حول غزة واريحا، يبدو لي، للاسف، على انه يرمز الى وصول مشكلات المنطقة الينا، وبدلا من ان نكون في الطليعة، اصبحنا الآن في وسط الزحام، ولذلك، من الضروري جدا للفلسطينيين ان ينقلوا نضالهم، وان يعبروا عنه على انه جزء من النضال في العالم العربي من اجل الديموقراطية والعلمانية، والاهم من كل ذلك من اجل الحرية الانسانية، ووجدت خلال سفري في العالم العربي هذا الصيف، انهم كانوا ينظرون الينا في السابق بهذه الطريقة، والناس يسألوننا الآن لماذا توقفتم عن ذلك؟ ومن الضروري ان نعود ونؤكد اننا نفعل ذلك على الرغم من المظاهر التي توحي بالعكس، وبأننا سنعود من جديد للمشاركة في النضال العام وان كان في الاردن او في لبنان وفي كل مكان في العالم العربي، كجزء من الحركة العامة التي تريد الابتعاد عن الدانية، والانغلاقية، والاصولية والقومية الرجعية، لانه لا يوجد هناك اي أمل آخر للعالم العربي والنقطة المهمة الاخيرة، هي اننا لا نستطيع ان ننظر الى خلاصنا او نتوقعه من الولايات المتحدة، لانني لا اعتقد ان الولايات المتحدة تستطيع ان تزودنا باي شيء، والحكومات الاميركية لم تؤيد ايا من هذه النضالات في العالم العربي، الحل يجب ان ياتي منا، ومن الاشياء التي نستطيع نحن أن نحققها كفلسطينيين وعرب، في محاولتنا لوقف الانهيار، وهنا اعتقد ان الشجاعة، وقول الحقيقة من اهم الصفات المطلوبة في هذه المرحلة الحرجة، وليس الاختباء وراء الشعارات، او مواصلة الثرثرة بالطرق القديمة، لان الطرق القديمة لن تفيدنا الآن ■■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية